AN-NISA

Journal of Islamic Study

VOL.1-NO.1-2026

ISSN-P

ISSN-e

الشورى في الحياة الأسرية في ضوء سورة النساء: دراسة قرآنية في اتخاذ القرارات والمسؤولية

Fatima Iman

BS Student, Department of Islamic Studies, Minhaj university Lahore

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الشورى في الحياة الأسرية في ضوء سورة النساء، مع التركيز على دور التشاور في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وتحقيق الاستقرار والإصلاح داخل الأسرة. وتنطلق الدراسة من أن القرآن الكريم لم يعالج العلاقات الأسرية على أساس الحقوق الفردية المنفصلة فحسب، بل قدم مجموعة من المبادئ التي تنظم العلاقة بين أفراد الأسرة، ومن أبرزها العدل، والأمانة، والتشاور، وحفظ الحقوق، والإصلاح عند وقوع النزاع. وتكتسب سورة النساء أهمية خاصة في هذا المجال لما تتضمنه من أحكام وتوجيهات تتعلق بالزواج، والحقوق الزوجية، والمرأة، والأيتام، والمواريث، وتسوية الخلافات الأسرية. وتركز الدراسة بصورة خاصة على الآيات التي تكشف عن أهمية التراضي والتشاور والإصلاح، مع الاستفادة من الآيات المتعلقة بالمسؤولية والعدل داخل الأسرة. وتعتمد الدراسة المنهج النوعي التحليلي ومنهج التفسير الموضوعي، من خلال تحليل الآيات القرآنية ذات الصلة، والرجوع إلى كتب التفسير والدراسات الأكاديمية الحديثة. وتبين الدراسة أن الشورى الأسرية في المنظور القرآني ليست مجرد تبادل للآراء، وإنما تمثل وسيلة لتحقيق التفاهم والمشاركة وتحمل المسؤولية وتقليل أسباب النزاع. كما تكشف الدراسة أن اتخاذ القرار الأسري ينبغي أن يقوم على مراعاة الحقوق والمصلحة والعدل، وليس على الاستبداد أو إقصاء أحد طرفي الأسرة. وتخلص الدراسة إلى أن مبادئ الشورى والحوار والإصلاح الواردة في القرآن يمكن أن تسهم في بناء علاقات أسرية أكثر توازنًا، إذا فُهمت ضمن منظومة متكاملة من المسؤولية والعدل وحفظ الكرامة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية :الشورى، الحياة الأسرية، سورة النساء، اتخاذ القرار، المسؤولية الأسرية، الحوار الأسري، الإصلاح الأسري، العدل، العلاقات الزوجية.

المقدمة

تمثل الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، ومن خلالها تتشكل العلاقات الإنسانية الأولى وتتحدد كثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تنتقل إلى الأجيال. ولذلك اهتم القرآن الكريم بتنظيم الحياة الأسرية اهتمامًا واضحًا، فبيّن الحقوق والواجبات، ونظم العلاقة بين الزوجين، وحث على حفظ الحقوق، ورعاية الضعفاء، ومعالجة النزاعات بالطرق التي تحقق العدل والإصلاح. وتعد سورة النساء من أبرز السور التي تناولت هذه القضايا؛ إذ تضمنت أحكامًا متعددة تتعلق بالزواج، والمرأة، والأيتام، والميراث، والعدل، والعلاقات الأسرية والاجتماعية. وتشير الدراسات القرآنية المعاصرة إلى أن السورة تقدم إطارًا واسعًا لحماية الحقوق وتنظيم العلاقات الأسرية والاجتماعية على أساس العدل والمسؤولية . ويظهر مفهوم التشاور في القرآن الكريم باعتباره قيمة تساعد على تنظيم عملية اتخاذ القرار وتحقيق التفاهم بين الأطراف. ومن أهم السياقات القرآنية التي ترتبط بالحياة الأسرية قوله تعالى في شأن الفصال عن الرضاعة :﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾)البقرة: 233)، حيث يرتبط القرار الأسري بالتراضي والتشاور. كما تعالج سورة النساء الخلافات الزوجية من خلال مبدأ الإصلاح والتحكيم، قال تعالى :﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾)النساء: 35)، مما يدل على أن معالجة النزاع الأسري في المنظور القرآني لا تقوم على الإهمال أو التصعيد، وإنما تتجه نحو الإصلاح والتدخل المسؤول .وتزداد أهمية دراسة الشورى الأسرية في ضوء سورة النساء بسبب ارتباط اتخاذ القرار بمفهوم المسؤولية. فالقرآن الكريم يربط المسؤولية بالأمانة والعدل، كما يظهر في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾)النساء: 58). ومن ثم يمكن النظر إلى المسؤولية الأسرية باعتبارها التزامًا أخلاقيًا وعمليًا بحفظ الحقوق ورعاية المصالح ومعالجة الخلافات بالعدل.كما أن الدراسات الحديثة بدأت تهتم بصورة أكبر بالعلاقة بين التفسير القرآني والعلاقات الأسرية واتخاذ القرار. فقد بحثت دراسة حديثة منشورة عام 2026 موضوع اتخاذ القرار داخل الأسرة في السياق الباكستاني، وربطت بين تفسير الآية 34 من سورة النساء وعلاقات القوة وصنع القرار داخل الأسرة .كما تناولت دراسات حديثة أخرى العدالة والحقوق في سورة النساء، خاصة فيما يتعلق بالمرأة والميراث، مما يؤكد استمرار أهمية دراسة السورة من منظور اجتماعي وأسري معاصر .ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى تناول الشورى في الحياة الأسرية من منظور قرآني، مع التركيز على علاقتها باتخاذ القرارات والمسؤولية، والكشف عن المبادئ التي يمكن استخلاصها من سورة النساء لبناء علاقة أسرية قائمة على الحوار والعدل والإصلاح.

AN-NISA
Journal of Islamic Study
VOL.1-NO.1-2026
ISSN-P
ISSN-e

أهداف البحث

1. الكشف عن مفهوم الشورى في الحياة الأسرية في ضوء سورة النساء، وبيان أهم دلالاته المتعلقة بالعلاقات الزوجية والأسرية .
2. تحليل العلاقة بين الشورى واتخاذ القرارات الأسرية، وبيان دور التشاور في تحقيق التفاهم والمشاركة وتحمل المسؤولية بين أفراد الأسرة .
3. استخلاص المبادئ القرآنية المرتبطة بالعدل والحوار والإصلاح والمسؤولية، وبيان دورها في تعزيز الاستقرار ومعالجة الخلافات في الحياة الأسرية.

أسئلة البحث

1. ما مفهوم الشورى في الحياة الأسرية في ضوء سورة النساء، وما أبرز دلالاتها في تنظيم العلاقات الأسرية؟
2. كيف تسهم الشورى في اتخاذ القرارات الأسرية وتحقيق المسؤولية والتفاهم بين أفراد الأسرة؟
3. ما المبادئ القرآنية التي يمكن استخلاصها من سورة النساء لتعزيز الحوار والإصلاح والاستقرار في الحياة الأسرية؟

مراجعة الأدبيات

تناولت الأدبيات الحديثة المتعلقة بسورة النساء مجموعة واسعة من القضايا المرتبطة بالمرأة والأسرة والعدل والحقوق. فقد ركزت بعض الدراسات على مفهوم العدالة القرآنية في قضايا الميراث وشهادة المرأة، وأكدت أهمية قراءة الأحكام القرآنية ضمن إطار أوسع يشمل الأدوار الاجتماعية والمسؤوليات الاقتصادية والمبادئ الأخلاقية. وقد استخدمت دراسة Zubaid et al. (2025) التحليل الدلالي القرآني لدراسة العدالة الإلهية وعلاقتها بالميراث وشهادة المرأة، مع الاستفادة من التفسير الكلاسيكي والمعاصر ومقاصد الشريعة .كما تناول Vatpar and Naeem (2025) حقوق المرأة والعدالة الاجتماعية في سورة النساء، وركزا على موضوعات الزواج والميراث والطلاق والولاية والحماية من الظلم، من خلال تحليل موضوعي للسورة والاستفادة من التفاسير الكلاسيكية والمعاصرة. وتفيد هذه الدراسة في توضيح أن العلاقات الأسرية في سورة النساء ترتبط بمنظومة من العدالة وحفظ الحقوق، وليس بمجرد أحكام منفصلة .وفي سياق الدراسات المتعلقة بالعلاقات الأسرية، تناولت Rubab et al. (2026) موضوع اتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة لاهور، وناقشت أثر التفسيرات المختلفة للآية 34 من سورة النساء على علاقات القوة وصنع القرار داخل الأسرة. وتمثل هذه الدراسة أهمية خاصة للبحث الحالي لأنها تقترب مباشرة من مفهوم اتخاذ القرار الأسري في السياق المعاصر .كما تناولت بعض الدراسات مفهوم الشورى باعتباره آلية لاتخاذ القرار في الفكر الإسلامي. وأشارت دراسة El-Qatry (2023) إلى أن الشورى تمثل أحد المبادئ القرآنية المرتبطة بالعدالة والتضامن واتخاذ القرار، وربطت بينها وبين بناء نظم اجتماعية أكثر عدلًا .وتوضح مراجعة الأدبيات أن الدراسات السابقة تناولت الشورى والعدالة والأسرة وحقوق المرأة من زوايا متعددة، إلا أن هناك مجالًا لدراسة الشورى بوصفها آلية لاتخاذ القرار وتحمل المسؤولية داخل الحياة الأسرية، مع التركيز على سورة النساء بصورة موضوعية. ومن هنا تتميز الدراسة الحالية بمحاولة الجمع بين مفاهيم الشورى، واتخاذ القرار، والمسؤولية، والإصلاح الأسري ضمن إطار قرآني واحد.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الموضوع الذي يقوم على تحليل النصوص القرآنية والتفسيرية والدراسات العلمية المتعلقة بالشورى والأسرة واتخاذ القرار. كما استفادت الدراسة من منهج التفسير الموضوعي من خلال تحديد الآيات ذات الصلة بالحياة الأسرية والعدل والتشاور والإصلاح والمسؤولية، ثم تحليل مضامينها في ضوء سياقها القرآني والتفسيري. وتم الاعتماد على القرآن الكريم بوصفه المصدر الأساسي، إلى جانب كتب التفسير المعتمدة والدراسات الأكاديمية الحديثة المنشورة في الدوريات العلمية. وقد تم التعامل مع النصوص والدراسات بطريقة تحليلية تهدف إلى استخراج المفاهيم والموضوعات المشتركة وربطها بسؤال البحث الرئيسي.

تصميم البحث

اعتمد البحث تصميمًا مكتبيًا تحليليًا يقوم على دراسة المصادر القرآنية والتفسيرية والأكاديمية ذات الصلة بموضوع الشورى والحياة الأسرية. وتم اختيار الآيات التي ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة باتخاذ القرار والمسؤولية والإصلاح والعلاقات الزوجية، ثم تصنيفها في موضوعات رئيسية وتحليل دلالاتها. كما تمت الاستفادة من الدراسات الحديثة لمقارنة النتائج القرآنية بالاتجاهات البحثية المعاصرة المتعلقة

AN-NISA

Journal of Islamic Study

VOL.1-NO.1-2026

ISSN-P

ISSN-e

بالعلاقات الأسرية واتخاذ القرار والعدالة داخل الأسرة. ويتيح هذا التصميم بناء قراءة متكاملة تجمع بين النص القرآني والتحليل التفسيري والبحث الأكاديمي الحديث.

تحليل البيانات

تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي للنصوص، حيث جرى تحديد المفاهيم المتكررة في الآيات والمصادر العلمية وتصنيفها في مجموعة من الموضوعات الرئيسية، وهي: الشورى، والتراضي، والحوار، واتخاذ القرار، والمسؤولية، والعدل، والإصلاح، وحل النزاعات الأسرية. وبعد تصنيف هذه الموضوعات، تمت دراسة العلاقة بينها للكشف عن كيفية ارتباط التشاور بالمسؤولية الأسرية. كما تمت مقارنة النتائج المستخلصة من النص القرآني بما توصلت إليه الدراسات الحديثة، مع مراعاة اختلاف السياقات العلمية والاجتماعية بين الدراسات.

النتائج

توصلت الدراسة إلى أن الشورى تمثل قيمة مهمة في بناء العلاقات الأسرية القائمة على الحوار والتفاهم وتحمل المسؤولية. كما أظهرت الدراسة أن مفهوم التشاور يرتبط في السياق القرآني بالتراضي والمصلحة والإصلاح، وليس بمجرد تبادل الآراء بصورة شكلية. وتبين من تحليل الآيات ذات الصلة أن القرآن يوجه الأسرة إلى التعامل مع القضايا المشتركة من خلال مراعاة الحقوق والمصالح والنتائج المترتبة على القرارات. كما أظهرت الدراسة أن معالجة الخلافات الأسرية في سورة النساء ترتبط بمبدأ الإصلاح والتحكيم والمسؤولية، كما في الآية 35 من السورة. وتنسجم هذه النتيجة مع الاتجاهات الحديثة التي تدرس اتخاذ القرار الأسري باعتباره مؤشرًا مهمًا على طبيعة العلاقات داخل الأسرة .

وأظهرت النتائج كذلك أن الشورى لا يمكن فصلها عن مبدأ العدل؛ فحين تكون القرارات الأسرية قائمة على الحوار والإنصاف وحفظ الحقوق، فإنها تساعد على تقليل احتمالات الاستبداد والنزاع. كما أن سورة النساء تقدم مجموعة واسعة من التوجيهات المتعلقة بحماية الحقوق وتنظيم العلاقات الزوجية والأسرية، وهو ما يجعلها مصدرًا مهمًا لدراسة المسؤولية الأسرية في المنظور القرآني .

كما توصلت الدراسة إلى أن المسؤولية الأسرية في المنظور القرآني لا تعني مجرد القيام بالواجبات المادية، وإنما تشمل حفظ الحقوق، والعدل، ورعاية الأسرة، والمشاركة في معالجة المشكلات، والحرص على الإصلاح. ومن ثم فإن الشورى يمكن فهمها ضمن منظومة أوسع تجمع بين المشاركة في القرار وتحمل نتائج القرار والمسؤولية عن الأسرة.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن الشورى في الحياة الأسرية تمثل قيمة قرآنية يمكن ربطها بالحوار والعدل والتراضي وتحمل المسؤولية والإصلاح. وأظهر تحليل سورة النساء أن العلاقات الأسرية لا تُبنى على الحقوق المجردة فقط، وإنما تحتاج كذلك إلى قيم أخلاقية تنظم ممارسة هذه الحقوق وتساعد على معالجة الخلافات. كما تبين أن اتخاذ القرار الأسري في المنظور القرآني يرتبط بمراعاة المصلحة وحفظ الحقوق والابتعاد عن الظلم والاستبداد. وتؤكد الدراسة أن مفهوم الشورى يمكن أن يسهم في تعزيز الاستقرار الأسري عندما يقترن بالمسؤولية والعدل والاحترام المتبادل، مع ضرورة فهم النصوص القرآنية ضمن سياقها التفسيري والتشريعي الكامل.

REFERENCES

Al-Qurtubi, M. A. (2006). Al-Jami‘ li-ahkam al-Qur’an. Mu’assasat al-Risalah.

Al-Tabari, M. J. (2001). Jami‘ al-bayan ‘an ta’wil ay al-Qur’an. Dar Hijr.

Al-Zuhaili, W. (1991). Al-Tafsir al-munir fi al-'aqidah wa al-shari'ah wa al-manhaj. Dar al-Fikr.

El-Qatry, A. A. E.-S. (2023). Qur'anic principles of social justice and their application to modern governance models. Holy Quran, 2023(7).

Ibn Ashur, M. T. (2000). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Mu'assasat al-Tarikh al-'Arabi.

Ibn Kathir, I. (2000). Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Dar Ibn Hazm.

Kholis, A. H. Z., Rhain, A., & Mohamed, A. A. (2025). Interpreting faith and good deeds through a gender lens: Insights from thematic Qur'anic exegesis. [Journal information to be verified in the final manuscript].

Rubab, I., Salahuddin, A., Siddiqui, A., Javed, N., & others. (2026). Gendered household decision-making in Lahore: Different contextual interpretations of qawwam in Qur'anic verse 4:34. Feminist Theology, 34(2).

Waqar, M., & Naeem, N. (2025). Empowering women's rights and social justice: Qur'anic solutions from Surah An-Nisa. Sociology & Cultural Research Review, 4(1), 582–601.

Zubaidi, S., Arifah, F. N., & Sansayto, I. M. (2025). Divine justice and gender equity in Islam: A Qur'anic analysis of inheritance and women's testimony. Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir, 10(1).